



سمو الأمير الراحل الشيخ صباح السالم الصباح يتسلم علم البلاد من قائد القوات الكويتية الشيخ صالح الصباح



الكويت ودعته عن عمر ناهز الـ 84 عاماً بعد مسيرة وطنية حافلة

# صالح المحمد.. شيخ البطولات العسكرية وفارس القوات المسلحة

ان قال: «كم كان محببا لدي ان أكون معكم، كواحد منكم أشارككم المخاطر والمصير في السراء والضراء». وقام أمر لواء اليرموك العميد صالح محمد الصباح بتسليم علم الكويت من صاحب السمو الأمير والاستاذان بمغادرة أرض الوطن لتحقيق هدف الأمة». وفي 2 يونيو تم نقل كتيبة المشاة 5 وكتيبة المغاوير، حيث وصلت الى مطارات القاهرة، ومطار فايد ومطار الكويت، وقد التحقت القوة الكويتية بالفرقة السابعة المصرية بقيادة الفريق عبدالعزيز سليمان في رفح ضمن قاطع منطقة عمليات العريش، وتم إعداد ضباط قاعدة فايد واستخدمت إحدى المدارس كقاعدة للمشاة الكويتيين لحين إرسالهم للجبهة. كان الجيش الكويتي بعد أزمة قاسم مكونا من 3 ألوية، وبارسال الكويت للواء اليرموك يكون قد تم إرسال ثلث الجيش الكويتي للجبهة بتسليحهم الجديد الذي تم شراؤه بعد أزمة قاسم، حيث تقرر ان يتم تشكيل لواء (محففل) مكون من 4 كتائب هي كتيبة الدبابات وكتيبة الصواريخ وكتيبة المغاوير وكتيبة المشاة. كان لواء اليرموك في حمله العددي يقترب مما يعرف في العسكرية (لواء-) ويعني ذلك حوالي الألف رجل، دون حساب عدد الجنود المهنيين من طيائحين وميكانيكيين وكهربائيين، وإن كان هناك من قال ان اللواء كان حوالي 1500 رجل.

عرف الشيخ صالح رحمه الله بشيخ المجابهة والبطولات، خاصة بعد هذه الحادثة التي جرت مع لواء اليرموك، فقد طلبت القيادة المصرية تحريك القوات الكويتية بأسرع وقت ممكن الى منطقة رفح في قطاع غزة، وكان ذلك بتطلب خطوة تنسيق التحرك وهي مهمة استطلاع القائد للمواقع الجديدة وطريق مسير قواته الى هناك، حيث تم تشكيل فريق استطلاع بالهليكوبتر في يوم 4 يونيو 1967 للجبهة وكان مشكلا من العميد صالح الصباح والمقدم سعدي مطلق والمقدم محمد البدر. قسم القادة المصريون جبهة سيناء عشية حرب يونيو 1967 الى المحاور الثلاثة الشمالي والأوسط والجنوبي، ويظهر وضع القوات الكويتية في رفح وهو قاطع عمليات العريش او المحور الشمالي حجم الاعتماد عليها ربما ليس لحجمها ولكن بما تملك



الشيخ صالح المحمد رحمه الله في أحد اللقاءات

لواء اليرموك كما أسلفنا كان الشيخ صالح رحمه الله أول قائد عسكري يحمل علم الكويت عندما شارك الجيش الكويتي بلواء اليرموك في القتال على الجبهة المصرية في حرب 1967. جرى احتفال عسكري كبير في مدرسة تدريب المشاة بعد ظهر يوم 28 يونيو 1967 في اللواء السادس بالجبهة لتوديع لواء اليرموك، وخاطب أمير الكويت الشيخ صباح السالم حينها منتسبي لواء اليرموك قائلا رحمه الله: «لقد قررت أمنا حسم هذا الأمر وقبول التحديات الاسرائيلية، وخوض المعركة متى نشبت، الى نهايتها» الى ذلك الوقت.



المغفور له الشيخ صالح الصباح رحمه الله

الحدود واتخذوا مواقعهما حتى حضرت القوة الكويتية. اشتدت الازمة وسمو الأمير الراحل الشيخ عبدالله السالم طلب من الحكومة البريطانية تطبيق الاتفاقية الأمنية بين البلدين لمساعدة الكويت، حضر الجيش البريطاني، كذلك حضرت كتيبة انجليزية من «عدن» ومعهم دبابات سانثورن التي تدرب عليها أفراد الجيش الكويتي. وأثناء مسيرته العسكرية صدر عام 1967 قانون التجنيد الإلزامي في 16 مارس 1967 وتم العمل به في 18 مارس عام 1978 وتم تقسيم التجنيد الى 3 شعب وهي شعبة العاصمة وشعبة حولي وشعبة الاحمدي حسب التقسيم الإداري القديم في ذلك الوقت.

تخدم القسمين الرئيسيين. عام 1954 بدأت مسيرة الشيخ صالح محمد الصباح بانضمامه للجيش الكويتي بعد تخرجه في بريطانيا بالجيش وترأوح عدد منتسبي القوات المسلحة في ذات الوقت بين 1600 و3000 وفي نفس العام تمت ترقية الشيخ مبارك عبدالله الصباح الى رتبة عقيد بعد تخرجه في كلية «ساند هيرست» الشهيرة ليصبح نائبا للشيخ عبدالله المبارك - رحمه الله.

أزمة عبدالكريم قاسم وفي عام 1958 بعد ثورة عبدالكريم قاسم في العراق كان احتياطية لحفظ الأمن في ذلك الوقت حيث اعلنت حالة الطوارئ لأول مرة في تاريخ الجيش الكويتي واستمرت لمدة ثلاثة أسابيع. بعدما أعلن عبدالكريم قاسم حاكم العراق في الساعة 19:17 من يوم 25 يونيو 1961 عن ضم الكويت للعراق وما تابعه من أحداث. وفي تلك اللحظات العصبية برزت مقدره الشيخ صالح، رحمه الله، وكان الجيش الكويتي حينها يتكون من لواءين واستغفر الجيش الكويتي وأول عسكري خرج الى الحدود كان الشيخ صالح المحمد وكان العقيد الركن فهد الحقان مرافقا له ومعهما سيارة القيادة ذات الاجهزة الالاسلكية وكان يوم غبار شديد ووصلا الى

واعت الكويت باكرا أهمية وجود جيش يحقق الأمن والاستقرار في البلاد، وخاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث بدأ الاهتمام بالقوة العسكرية التي ورث قيادتها المرحوم الشيخ عبدالله المبارك، رحمه الله، وهو القائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة آنذاك والتي كانت مهمتها: حفظ الأمن ومنع عمليات التسلل والتهديب الحدودي، وتوفير الحماية للمباني الحكومية والمنشآت النفطية، وتوفير الحرس الخاص لصاحب السمو الأمير. كانت بداية الجيش متواضعة حيث تشكلت قوة الحدود والأمن عندما طلب من بعض البحارة في التطوع في قوة الحدود وكان منهم العم عبدالله فراج الغانم وتم ايضا الطلب من بعض «القدواوية» الانخراط في السلك العسكري والانساب للقوة الموجودة آنذاك.

وكان الشيخ صالح، رحمه الله، خير عون لرئيسه الشيخ مبارك عبدالله الذي كان حينها يشغل منصب نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة، وكان الشيخ صالح مؤمنا بان الجيش هو مفتاح الأمن في الكويت، وشارك في صناعة القرار العسكري وعاصر احداثا حافلة خلال عمله، عمل بجهد صادق، لا يكل ولا يمل، على ان تكون راية الجيش الكويتي خفاقة عالية، واكتسب احترام كل من عرفه لاخلاقه العالية ومقدرته العسكرية، وكان أول قائد عسكري يحمل علم الكويت عندما شارك الجيش الكويتي بلواء اليرموك في حرب 1967، فقد اصبر على ان يكون جيش الكويت مع طلائع القوات المصرية التي عبرت سيناء وتعدت العريش حتى وصلت حدود فلسطين قبل النكسة.

حب الوطن وكان نموذجا يحتذى في الجيش الكويتي لما عرف عنه من عشقه للعسكرية وحيه لوطنه، لقد تم تعيينه رئيسا للشعبة الثالثة في رئاسة الأركان في عام 1961 فكان الرجل المناسب في المكان المناسب لكون الشعبة الثالثة هي العقل المحرك للجيش والمسؤولة عن التدريب والعمليات والتنظيم، وساهم الشيخ صالح في تطوير العديد من المشاريع والقرارات والتمارين.



صورة نادرة للشيخ صالح محمد الصباح

إعداد: محمد ناصر - عبدالهادي العجمي

فقدت الكويت أمس المغفور له بإذن الله تعالى المرحوم الشيخ صالح محمد الخالد الصباح، بعد رحلة عطاء مثمرة، وإنجازات حافلة، تسطرت بطولات خلدت باسم الكويت وقواتها المسلحة. ونعى الديوان الأميري الفقيد الكبير الذي ترجل عن صهوة الحياة بعد 84 عاما كان خلالها مثالا للكويتي المدافع عن وطنه، والذي يقدم الغالي والنفيس في سبيل رفعة الوطن، وإعلاء كلمته وشأنه بين الأمم. فارس من رجالات الجيش الكويتي النبلاء، الذين ساهموا في بنائه وتطويره، ولد في عام 1931 وانضم الى الجيش الكويتي في عام 1954 بعد عودته من بريطانيا، حيث اكمل هناك دراسته العسكرية وتدريبه الميداني، وعين ضابطا لمعسكر الجيوان الجديد خارج أسوار المدينة، حيث كان موقع تجمع وحدات الجيش كلها.



سمو ولي العهد الشيخ نواف الاحمد يتقدم المصلين على جثمان الراحل الشيخ صالح المحمد

## الدعيج: قامة كبيرة وصاحب بصمات خالدة في تاريخ الوطن



الشيخ مبارك الدعيج

بسم الله الرحمن الرحيم (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي واُدخلي جنتي) سورة البقرة يعز على نفسي أن أرثي المغفور له بإذن الله تعالى المرحوم الشيخ صالح المحمد الخالد المحمد الصباح الذي انتقل إلى جوار ربه بعد رحلة ممتدة زاخرة بالعباءة وبعد مشوار حافل بالأعمال الوطنية الجليلة والبصمات الخالدة التي تركها في الجيش الكويتي وخارجه.

لقد رحل فقيده الكويت الكبير بهدوء بعد أن أدى رسالته الوطنية بكل صدق وأمانة وإخلاص واقتدار. فقد ضحى بالجهد والوقت والصحة من أجل الكويت والحفاظ على أمنها واستقرارها.

لا يعرف الكثيرون من شباب الكويت هذا الرجل وقيمه وقامته الكبيرة فقد كان هادئ الطبع قليل الكلام لا يحب الضوضاء والضجيج فعمل بصمت وحقق إنجازات كثيرة في القوات المسلحة وترك بصمات واضحة في نفوس أبنائه من رجال الجيش الكويتي فقد كان قدوة حسنة لكل من عمل معه أو عاشه أو سمع عنه وعن إنجازاته بعد تقاعده.

كان المرحوم الشيخ صالح المحمد الصباح علامة بارزة من حيث الضبط والربط وحسن القيادة والحزم والشدة رغم بساطته وتواضعه وهديته.

عرفته الكويت بجهوده الكبيرة ومواقفه الوطنية المشرفة في معظم الأحداث والمشاهد التي مرت على الكويت منذ دخوله السلك العسكري في بداية الخمسينيات وحتى تقاعده أوائل الثمانينيات.

فقد كان الفقيه الراحل، طيب الله ثراه، أول نائب لرئيس أركان الجيش الكويتي واستمر في منصبه حتى تقاعده، وعندما تعرضت الكويت لتهديدات حاكم العراق عبدالكريم قاسم في مطلع الستينيات كان الشيخ صباح المحمد الصباح أول عسكري يتوجه إلى الحدود واتخذ موقعه مع نفر قليل من جنوده حتى حضرت إليه القوة الكويتية.

كما كان الفقيه الراحل على رأس القوات الكويتية التي توجهت إلى سبعاة لماصرة الشقيقة مصر عقب نكسة عام 1967 حتى تحقق النصر في أكتوبر 1973.

عاشته لأشهر قليلة عندما التحقت بالجيش في مطلع الثمانينيات لكنني كنت عاشقا لمجلسه الخاص بعد تقاعده شأن أعداد كبيرة من العسكريين على اختلاف رتبهم ومناصبهم للاستفادة من خبراته الواسعة وحديثه الشيق الذي يثير الأذنين.

فقد ظل الجيش الكويتي في قلبه ووجدانه حتى وافته المنية وكان يتابع تطوراته بدقة للاطمئنان على أبنائه بالوسائل الذين عهدت إليهم أمانة الحفاظ على أمن الوطن واستقراره.

لم تفارقه ابتمامته ولم يتخل عن بساطته وتواضعه في أي وقت من الأوقات.. كان يملك الشخصية التي تجذب الجميع حوله.. تميز بالحكمة والحكمة والرؤية الثاقبة وكان عنيدا في الحق لا يحيد عنه ولا يجامل فيه.

ان الكلمات مهما كانت بلاغتها لا تكفي لثناء رجل من رجالات الكويت الكبار والمخلصين بقيمة وقامة المرحوم الشيخ صالح المحمد الخالد المحمد الصباح، اسكنه الله فسيح جناته، الذي كان دائما محل محبة وتقدير واحترام الجميع.

فقد كان قائدا والوالدا ومعلما لجميع أبنائه العسكريين سواء الذين عاشوه أو الذين سمعوا عن سيرته ومسيرته وكان حكيما من حكماء الكويت ورمزا من رموزها.. محبا لأرضها وعاشقا لأبنائها.

رحم الله الفقيه الراحل ونسال الله أن يتغمده بواسع رحمته ويولم أهله وذويه وتلاميذه ومحبيه الصبر والسلوان.

(وإننا لله وإنا إليه راجعون).

## ساهم في بناء وتطوير الجيش الكويتي

# شارك بصناعة القرارات

# العسكرية وعاصر أحداثاً مصيرية

بحرارة وحيوهم على تحمل عناء القتال والضيق معهم، حيث تم نقلهم إلى أحد المباني الحكومية وهم في حالة يرثى لها من جراء المسير الطويل، وقد احتاجوا إلى ثلاثة أيام من الراحة وزعت عليهم خلالها الملابس والأطعمة والادوية، ثم تم نقلهم إلى نقطة تجمع القوات الكويتية الجديد، وقد تم تخصيص موقع للقوة الكويتية في دهبشور بالقرب من القاهرة، وهناك استقبل العائدون الشيخ العميد صالح الصباح الذي يادهم بالقول: «أنا اتحمل المسؤولية عما حدث لنا جميعا، وقد حيا سرية المغاوير التي يقودها النقيب علي دهيمان الشمري فقد تماسكت السرية ولم تتعرض إلى التشرذم خلال عبور سبعاة وعاد أفرادها سالمين بسلاحهم، كما تمت مكافأة النقيب عبدالوهاب المزين والجندي محمد حسين على شجاعتهم وبعد إعادة تنظيمها رجعت القوة بعد شهر واحد إلى الجبهة واخذت مواقعها في جزيرة الفرسان وبحيرة التمساح حيث خاضت معارك حرب الاستنزاف وحرب أكتوبر 1973.

### التقاعد

وعلى الرغم من الحزم والصلابة التي تميز مواقفه وقراراته إلا ان العميد الراحل كان عادلا من دون تفرقة حكيما من دون تعسف، امينا بلا حدود، قائما بواجباته ومسؤولياته بأقصى درجات الالتزام والإخلاص، وكان وضوح قراراته وعشقه للعسكرية وحبه لوطنه ومواظبته على العمل في كل الظروف ما جعل منه مشغلا يرى الجميع فيه النموذج العسكري الأمثل الذي تبني عليه الجيوش، وتقاعد بعد حياة عسكرية حافلة في عام 1980.

### الاحتلال الصدامي

وأثناء الاحتلال الصدامي للكويت الذي بدأ في الثاني من أغسطس 1990 ورغم إصابة ابنه في معركة الدفاع عن رئاسة الأركان ظل الشيخ صالح، رحمه الله، يتابع أبناءه العسكريين الموجودين في الكويت ويؤدهم بالصنائح والمال ورغم حساسية موقفه وخطورته لكونه مطلوبا من النظام العراقي. يرحل اليوم الشيخ صالح المحمد الصباح، تاركا خلفه ارثا من المبادئ والمثل التي يمثلها تبني القوات المسلحة التي تترجم بين حب الوطن والدفاع عنه والالتزام بقيمة الإنسان ومبادئه.



وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون الامن العام اللواء عبدالفتاح العلي يقدم واجب العزاء

من دخول سبعاة ان تغير مكانها من قائد إلى موقع مقدم على البحيرات المرة، وقد ذهب قائد القوة العميد صالح الصباح، رحمه الله، لاستطلاع الموقع الجديد فوجده مستودع ذخيرة ضخما مبنيا فوق الأرض، ولم يكن أمامه إلا ان رفض تسلل الموقع لخطورته، ولم يذهب تقديره سدى حيث أغارت الطائرات الإسرائيلية على المستودع عصر اليوم الرابع من الحرب فحولت تلك الليلة إلى نهار استمر إلى صباح اليوم التالي من جراء تواصل الانفجارات، وقد بكى بحرقة العميد المصري خضير الذي كان صاحب اقتراح نقل القوة الكويتية إلى هذا الموقع.

### رجل المسؤولية

كعادته دائما كان العميد الراحل الشيخ صالح الصباح رجل المسؤوليات فقد نزلت القوة الكويتية التي حملتها المراكب من بحيرة البروديل في بورسعيد وهناك استقبلهم الضباط المصريون

نقل محملة بالذخيرة والمواد الغذائية لإسناد القوة المعزولة في مكان ما قرب العريش، وسارت قافلة الإنقاذ الكويتية في فايد إلى القنطرة شرق، وفي الساعة الحادية عشرة مساء تم إيقاف الرتل من قبل ضباط مصريين نجحوا في اقناع القوة بالتوقف والعودة من حيث أتت، إلا أنهم كانوا يصد تنفيذ عملية انتحارية طرفاها شاحنات كويتية ضد فرقة مدرعة إسرائيلية، ولم يتعد أسلوب إقناع المصريين أكثر من الطلب من قائد القوة أن يضع أذنه على الإسفلت ليسمع صوت جنائز الدبابات الإسرائيلية وهي مقبلة، ولم يبدد حالة القلق إلا وصول الملازم فيصل الخترش مرسلا من العميد عبدالله فراج حيث أبلغهم بسلامة القوة وبخطة العقيد بالانسحاب. نتيجة تغير الوضع على الجبهة بشكل كبير، طلبت القيادة المصرية في اليوم الثالث من الحرب من القوة الكويتية التي بدأت الحرب قبل تمكنها

الصباح في صبيحة يوم 5 يونيو لايزال يجهز بقية اللواء للالتحاق برفاقهم الذين سبقوهم، وبعد أقل من ساعة أغارت عليهم وهم يسيرون طائرة أميركية من نوع سكاى هوك تحمل العلم الإسرائيلي وأطلقت عليهم وابلا من نيران رشاشها، مما جعلهم يصدرون الأوامر بتعرضوا إلى 12 غارة جوية الدفاعية فقد بدأت جولة أخرى من الصراع العربي الإسرائيلي، وبالفعل - الإسرائيلي، وبالفعول المقدم محمد عبدالعزيز البدر لتتقدد قطار الشحن الثاني الذي غادر وهو يحمل المدافع والأليات، وكان قد عبر جسر الفران الذي تم قصفه أثناء عبور القطر لكن الأسلحة سلمت من الدمار وتم إنزالها ونشرها بين الأشجار، ارادت القيادة السياسية والعسكرية على أعلى المستويات معرفة مصير لواء اليرموك، ولتبيد الحيرة تم في اليوم الثاني من الحرب تجهيز عربات

حازمة وفاعلة في تلك الأيام، فحين تنظر الكويت إلى داخل صدرها ستجد الكثير من أبنائها الذين يستحقون ان تفخر بهم من رجال حرب الـ 1967 وعلى رأسهم الشيخ الراحل صالح المحمد، رحمه الله، ونخبة كبيرة من الأبطال منهم النقيب عبدالوهاب المزين، والجندي محمد حسين الذين قاما بعبور القناة سباحة من الشرق للغرب، وقد كلّفهم أمر اللواء اليرموك العميد صالح المحمد الصباح بالسباحة مرة أخرى إلى الشرق من العودة إلى سبعاة لإبلاغ من يجدره من بقية أفراد القوة بالتوجه شمالا حيث تنتظرهم المراكب في بحيرة البروديل، وتم منحهم مكافأة على هذا العمل الجريء، حيث عبرت المجموعات الكويتية من بحيرة البروديل في بورسعيد بواسطة أربع سفن تم إركاب الجنود فيها أولا ثم الضباط.

على الخطوط الخلفية في مطار فايد كان قائد لواء اليرموك العميد صالح المحمد حازمة وفاعلة في تلك الأيام، فحين تنظر الكويت إلى داخل صدرها ستجد الكثير من أبنائها الذين يستحقون ان تفخر بهم من رجال حرب الـ 1967 وعلى رأسهم الشيخ الراحل صالح المحمد، رحمه الله، ونخبة كبيرة من الأبطال منهم النقيب عبدالوهاب المزين، والجندي محمد حسين الذين قاما بعبور القناة سباحة من الشرق للغرب، وقد كلّفهم أمر اللواء اليرموك العميد صالح المحمد الصباح بالسباحة مرة أخرى إلى الشرق من العودة إلى سبعاة لإبلاغ من يجدره من بقية أفراد القوة بالتوجه شمالا حيث تنتظرهم المراكب في بحيرة البروديل، وتم منحهم مكافأة على هذا العمل الجريء، حيث عبرت المجموعات الكويتية من بحيرة البروديل في بورسعيد بواسطة أربع سفن تم إركاب الجنود فيها أولا ثم الضباط.



جثمان الراحل الشيخ صالح المحمد محمولا على الأكتاف

من سلاح حديث وتدريب جيد، لأن المحور الشمالي كما قدرت القيادة المصرية يأتي في المرتبة الثانية في ترتيب أهمية المحاور حسب صلاحيتها للهجوم الإسرائيلي. رفض العميد صالح الصباح الموقع المخصص للقوة الكويتية الذي اقترحه قائد القطاع اللواء عبدالعزيز سليمان في رفق لأنه لا يجابه العدو، وتم اختيار موقع على ميسرة لواء مصري مدرع يقوده اللواء مصطفى شاهين الذي أصبح رئيس أركان الجيش الميداني الثالث في حرب أكتوبر 1973، وقد طلب العميد صالح إسناد مدفعي للقوات الكويتية التي لا مدافع معها في ذلك الحين، حيث وفر المصريون 3 مدافع.

عند عودة فريق الاستطلاع من العريش توقعوا في مطار تسمارا وهناك تخلف عنهم العميد عبدالستار مدير مكتب المشير عامر لأنه مكلف بالتخصير لزيارة المشير غدا للفرق الموجودة في سبعاة وهو يوم 5 يونيو 1967، وهي الزيارة التي صارت جزءا من أنبيات هزيمة يونيو 1967 وتم جعلها ذريعة لعدم التصدي للطيران الإسرائيلي، حيث كانت صواريخ الدفاع الجوي وطائرات الاعتراض مقبلة لوجود طائرة المشير في مكان غير محدد من أجواء سبعاة في ذلك النهار، اما الأمر الآخر الأكثر ضرا من نتائج تلك الزيارة فكان استدعاء كل قادة الوحدات في سبعاة لهذا الاجتماع الذي عقد في فايد على البحيرات المرة، حيث كان قادة القوات مجتمعين هناك بعيدا عن قوتهم في الساعة الثامنة من صباح 5 يونيو عندما تمت مهاجمة مطار فايد وهم فيه، فصارت القوات كجسم من دون رأس، حيث لم يستطع قادة الوصول لقواتهم إلا قبيل الغروب لوعورة الطريق ولحاجتهم لـ 5 ساعات على الأقل للوصول إلى هناك.

بعدها اجتمع العميد صالح الصباح مع قادة اللواء للإعداد للانتقال للموقع الجديد في سبعاة، وتم تحديد مساء يوم 4 يونيو 1967 لحركة القوات الكويتية إلى الخط الأول قرب العريش، وكان على القوة الكويتية ان تقطع سبعاة للوصول إلى مواقعها الجديدة.

### حرب الـ 67

كانت قرارات الشيخ صالح المحمد الصباح